

**ثقافة التعايش والتسامح السلمي في القرآن الكريم  
(دراسة تفسيرية)**

**م. د. عباس عبد الحسن سرحان الهلالي**  
الكلية التربوية المفتوحة – وزارة التربية – جمهورية العراق  
موبايل / ٠٧٨٠٢٠٧٥٤٨٣

**A culture of peaceful coexistence and  
tolerance In the Holy Quran  
(An explanatory study)**

**M. Dr. Abbas Abdul-Hassan Sarhan Al-Hilali**  
The Open Educational College - Ministry of  
Education - Republic of Iraq  
07802075483



## ثقافة التعايش والتسامح السلمي في القرآن الكريم (دراسة تفسيرية)

م. د. عباس عبد الحسن سرحان الهلالي

### خلاصة البحث

ونحن في ختام البحث نبين أهم ما توصل إليه البحث:

١. إن الشريعة الإسلامية هي أكثر الشرائع التي أكدت على وجوب التعايش السلمي والتسامح بين البرش وأن القرآن الكريم وما جاء به من نصوص قرآنية ذكرنا بعض خير شاهد على ذلك.
٢. الاحترام المتبادل بين الأديان والمذاهب الإسلامية والتبادل الفكري والثقافي كفيل بزرع روح المحبة والتعاون بينهم.
٣. العدل والمساواة وحفظ الجوار باعتبارها سمات أساسية تحفظ العلاقات والترابط الاجتماعي وبما له من دور من بث روح التعايش بين المسلمين وغيرهم.
٤. أكد الإسلام على احترام حقوق الآخرين سواء بين المسلمين أو غيرهم سعياً إلى تحقيق القيم الأخلاقية بين أفراد المجتمع أو المجتمعات الإنسانية بصورة مطلقة.
٥. تطهير الناس من الأنانية والإيثار عليها يبعد الإنسان عن الحقد الي غالباً ما يؤدي إلى نشوء الطائفية المقيتة التي من شأنها ان تفكك وحدة المسلمين وغيرهم.
٦. تأمين المسلمين في ديارهم والابتعاد عن التهجير القسري سواء كان بينهم أو بينهم وبين غيرهم.

### التوصيات

١. إشاعة ثقافة التسامح والتعايش السلمي بين مختلف المذاهب والأديان على ما جاء به القرآن الكريم والشريعة الإسلامية السحاء.
٢. ترك العنف والافتتال الذي يقع مرة بين المسلمين أنفسهم بسبب الطائفية أو بين المسلمين وغيرهم لاقشاء روح التسامح والتعايش في ضوء توجيهات القرآن الكريم.

٣. إعادة المنظومة الفكرية الإسلامية وتنقيتها من الشوائب التي ذهبت بها ادراج الرياح وخلق جو فكري ديمقراطي يقوم على أساس العدل والمساواة يضمن حقوق الآخرين بمختلف طوائفهم.

٤. الابتعاد عن منهج التكفير الذي سادت عليه بعض المذاهب الإسلامية على الرغم من انهم على دين واحد من شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله ويجمعهم كتاب واحد وقبلة واحدة.

### **Research Summary:**

At the conclusion of the research, we show the most important findings of the research:

1. Islamic law is the most law that affirmed the necessity of peaceful coexistence and tolerance between human beings, and that the Holy Qur'an and the Qur'anic texts that we mentioned mentioned some of the best witnesses to that.
2. Mutual respect between religions, Islamic schools of thought and intellectual and cultural exchanges will guarantee the cultivation of a spirit of love and cooperation between them
3. Justice, equality, and neighborhood preservation as basic features that preserve social relations and interdependence, and its role that spread the spirit of coexistence between Muslims and others.
4. Islam affirmed respect for the rights of others, whether among Muslims or others, in an attempt to achieve moral values among members of society or human societies in absolute terms.
5. Purging people from selfishness and altruism, by distancing human beings from hatred that often leads to the emergence of hateful sectarianism that would break the unity of Muslims and others.
6. Securing Muslims in their homes and avoiding forced displacement, whether it is between them or between them and others.

### Recommendations

1. Spreading a culture of tolerance and peaceful coexistence between different sects and religions, according to the contents of the Noble Qur'an and the noble Islamic Sharia
2. The violence and fighting that once occurred between the Muslims themselves due to sectarianism or between Muslims and others to leave a spirit of tolerance and coexistence in light of the directives of the Holy Quran.
3. Restore the Islamic intellectual system and purify it from the impurities that went with the incorporation of winds and create a democratic intellectual atmosphere based on justice and equality within the rights of others in their various sects
4. Away from the approach of takfir, which prevailed over some Islamic schools of thought, even though they are on one religion from the testimony that there is no god but God, and Muhammad is the Messenger of God, and they are united by one book and one kiss.

### المقدمة

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أبي القاسم محمد (ﷺ) وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه المخلصين إلى يوم الدين .

من دواعي اختياري لموضوع البحث ما تمرّ به الأمة الإسلامية من انقسامات وخلافات وصلت إلى مرحلة خطيرة وهي أن يكفر بعضهم بعضاً ويقتل بعضهم بعضاً من غير أي دليل بل بمخالفة القرآن والسنة النبوية الشريفة، قال تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾<sup>(١)</sup>، وقال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾<sup>(٢)</sup>، فالقرآن الكريم واضح في دعواه للسلم وعدم التحريض على العنف والدعوة إلى التعايش السلمي والتسامح، ولكن الأمة في القرن العشرين انحرفت وزاد انحرافها وقد أدى إلى نتيجة سلبية لا يُحمد عقباهما بحيث أُبيح دم المسلم من غير ضابطة

شرعية، وقد ورد في السُّنة النبوية أن من نطق الشهادتين حرم دمه وماله وعرضه كما في الحديث عن النبي (ﷺ): (من شهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله حصن دمه وماله وعرضه) (٣).

وقد ورد في رواية أسامة بن زيد قال: (بعثنا رسول الله (ﷺ) إلى أناس من جهينة فأتيت إلى رجل منهم فذهبت اطعنه فقال لا اله الا الله فطعنته وقتلته، فجنّت إلى النبي (ﷺ) فأخبرته، فقال : أفنته وقد شهد ان لا اله الا الله، قلت: يا رسول الله إنما فعلت ذلك تعود لما رأى السلاح، فقال: هلا شققت قلبه) (٤).

مما تقدم تبرز أهمية الموضوع وما نحن به من وضع ان نعود إلى الله ونراجع أدلتنا وشريعتنا مما نحن فيه من خطأ أدى بنا إلى تمزيق وحدة الإسلام والمسلمين، وضعف هذه الأمة التي وصفها الله تعالى انها أفضل امة أخرجت للناس، بقوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (٥).

وقد اشتملت خطة البحث على مقدمة وأربعة مباحث، المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث، اما المبحث الثاني: التعايش والتسامح الأخلاقي بين المسلمين في القرآن الكريم، وجاء المبحث الثالث بعنوان : التعايش السلمي والتسامح بين المسلمين وغيرهم في ضوء نصوص القرآن الكريم، بينما خصص المبحث الرابع لأسس التعايش السلمي والتسامح وأثره في المجتمع . وفي الختام ذكرت أهم النتائج والتوصيات ثم قائمة بمصادر البحث ومراجعته ، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

### المبحث الأول : التعريف بمصطلحات البحث

#### الثقافة لغة واصطلاحاً

الثقافة لغة: من ثقّف ، ثقفاً وثقافةً، أي طعنَ وغلبه في الحذق. وثقّف - ثقفاً وثقافة أي صارَ حاذقاً وتعلّمَ سريعاً، والتقف الحاذق المدرك المتعلم (٦)، وثقّف الرجل أي صارَ أي صادقاً فطناً (٧).

ومما تقدم نجد ان أصل الثقافة مأخوذ من الفعل (ثَقَّف) و(تَقَف)، وتوحي كلمة الثقافة في اللغة بعدة معاني منها الفطنة والذكاء والتهديب وضبط العلم وسرعة التعلم، ويقال قديماً: غلام ثقَّف أي ذو فطنة<sup>(٨)</sup>.

**الثقافة اصطلاحاً:** هي مجموعة من العادات والأفكار التي يكتسبها الفرد من مجتمعه، وتختلف ثقافة كل مجتمع عن الآخر، وتعرف أيضاً الثقافة من علما آخر: انها الكل المركب الذي يحتوي على الفنون والعقائد والأخلاق<sup>(٩)</sup>.

وعلى هذا المفهوم يمكن اعتبار الثقافة هي رقي العقل والفهم والزيادة في الإدراك على باب أوسع بحيث يمكن استيعاب الكثير من المشاكل التي تعترض التفكير والخروج من خلالها بحلول سليمة منصفة للجميع تدعمها قيم الإنسانية والمحبة التي تؤدي بدورها إلى خلق مجتمع متسامح ومتطور ونامي بكل مفاهيمه.

التعايش لغة واصطلاحاً

**التعايش لغة:** مصدر تعايش تعايشاً، ويأتي التعايش في اللغة بمعنى العيش على الألفة والمودة وتعايش الناس، إذا وجدوا في المكان والزمان نفسيهما، والتعايش أيضاً مجتمع تتعدد طوائفه ويعيشون فيما بينهم بانسجام وثقة ووثام، على الرغم من أنهم مختلفون من حيث المذاهب أو الأديان أو الفئات، والتعايش السلمي يعني وجود بيئة يسودها التفاهم بين فئات المجتمع الواحد بعيداً عن الحروب أو العنف<sup>(١٠)</sup>.

**التعايش اصطلاحاً:** هو اجتماع مجموعة من الناس في مكان معين تربطهم وسائل العيش من المطعم والمشرب وأساسيات الحياة بغض النظر عن الدين والانتماءات الأخرى، يعرف أو يحترم كل منهما حق الآخر دون اندماج أو انصهار تسودهم المحبة والالفة<sup>(١١)</sup>.

والتعايش السلمي: تعبير يراد به خلق جو من التفاهم بين الشعوب بعيداً عن الحرب والعنف<sup>(١٢)</sup>.

التسامح لغة واصطلاحاً

**التسامح لغة:** أي تساهل وغفر عن هفوة<sup>(١٣)</sup>، وأصل التسامح من الفعل سَمَحَ وهو مفهوم يعني العفو عند المقدرة وعدم ردِّ الإساءة والترفع عن الصغائر، والسمو بالنفس إلى

مرتبة أخلاقية عالية فهو مفهوم أخلاقي اجتماعي دعا إليه كافة الرسل والأنبياء والمصلحين لما له من أهمية كبرى في تحقيق وحدة وتماسك المجتمعات والقضاء على الخلافات بين الأفراد والجماعات<sup>(١٤)</sup>.

**التسامح اصطلاحاً:** يكون بمعنى من معاني السماحة، أي التسامح مع الغير في المعاملات المختلفة ويكون ذلك تسيير الأمور والملاينة فيها التي تتجلى في التيسير وعدم القهر<sup>(١٥)</sup>.

ويعد التسامح من المصطلحات الفكرية التي يستخدم في السياقات الاجتماعية والثقافية والدينية لوصف مواقف واتجاهات تتسم بالتسامح، ومن الناحية العلمية يعبر لفظ التسامح عن دعم تلك الممارسات والافعال من غير تمييز عرقي أو ديني، وهذا بدوره يؤدي إلى حياة مليئة بالأمان والاستقرار بعيد عن سبل العنف والعدوانية وهذا ما يسعى له دين الإنسانية وروابط القيم التي ينبغي ان يمثل له كل إنسان.

القرآن لغة واصطلاحاً

**القرآن لغة:** المشهور بين العلماء في تعريفه انه مصدر من الفعل (قرأ)، يقال يقرأ قراءة وقرآنًا، ثم نقل عن المعنى المصدرى اسماً لكتاب الله المنزل على النبي محمد (ﷺ) فصار اسماً له كالعلم وكالتوراة لما انزل على موسى (ﷺ)، والإنجيل على عيسى (ﷺ)<sup>(١٦)</sup>.

والقرء: هو الجمع ومنها قوله قرأتُ القرآن أو الكتاب، أي جمعته، وسمي القرآن قرآنًا لأنه يجمع ويضم بعضها لبعض، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾<sup>(١٧)</sup>.

ولفظ (القرآن) عند ابن كثير فهو لحظ بحذف الهمزة بعد نقل حركتها إلى الراء الساكنة قبلها، فهو عنده على وزن (فعال) من القرن، وعلى قراءة ابن كثير سمي القرآن قرآنًا لأن سوره قرَنَ بعضها ببعض<sup>(١٨)</sup>.

**القرآن اصطلاحاً:** فهو وحي الله تعالى النازل على النبي محمد (ﷺ) بلفظه ومعناه المنقول لنا بالتواتر.

وبعضهم يزيد على ها التعريف قيوداً أخرى مثل المكتوب بين دفتي المصحف المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس<sup>(١٩)</sup>.



## المبحث الثاني: التعايش والتسامح الأخلاقي بين المسلمين في القرآن الكريم

أكد الله سبحانه وتعالى في كتابه الحكيم وسنة نبيه الكريم محمد (ﷺ) على قواعد الإنسانية التي يجب ان يتمسك بها المسلمين من اجل العيش في حياة سعيدة تنعم بالرفاه والطمأنينة والاستقرار .

وان الاختلاف بين المسلمين في الأصول والفروع يجب ان لا يؤدي إلى الفرقة والتناحر بينهم، لأن هناك مشتركات أساسية تربط بينهم في دينهم الذي آمنوا به فهم أهل كتاب واحد وشهادة واحدة وقبلة واحدة، وهذا يكفي للتعايش والتسامح السلمي بينهم، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾<sup>(٢٠)</sup>، فعموم الآية تؤكد على وحدة الأمة ووجوب تماسكها والامتنال لأمر الله سبحانه وتعالى وعبادته، والأمة جماعة من الناس يجمعها مقصد واحد، فأمة محمد (ﷺ) يجمعها الإسلام، والمراد بالأمة هنا النوع الإنساني، وبما ان الأمة واحدة فلها رب واحد، وقد جعل الله لها نظاماً واحداً فلا معنى ان يختلف الإنسان في معنى الربوبية<sup>(٢١)</sup>، وهذا بدوره يؤدي إلى الاختلاف والفرقة، فعلياً التمسك بالمنهج الذي امرنا الله سبحانه وتعالى به حتى تصنع أمة قوية متماسكة بأفرادها قادرة على مواجهة التحديات التي تحاول النيل منها.

ومن صور التعايش السلمي والتسامح الكريم بين المسلمين ما ذكره جلّ جلاله في قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾<sup>(٢٢)</sup>، فقد اسماهم جلّ وعلا تكريماً لهم بالعباد، أي اختص بالمؤمنين عن غيرهم، فهم يمشون على الأرض متذللين غير متبخرين أو متكبرين لأنه تعالى لا يحب المتكبر<sup>(٢٣)</sup>، وقد وصف عامة الناس بالعبيد ولم يقل عنهم عباد كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾<sup>(٢٤)</sup>، فوصف المؤمنين بالعباد يشعر بروح التعاون والتسامح والمحبة فيما بينهم وهذا ما يدعوا له الشرع المقدس.

ومما يدلّ على رقي أخلاقهم أنهم لم يقابلوا الإساءة بالإساءة ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾، أي خاطبهم الجاهلون بما يكرهون فيقولون لهم قولاً خالياً من اللغو والإثم فلا يقابلون الجهل بالجهل، بل يقابلون الإساءة بالإحسان وهذه هي أخلاق المؤمنون الذين اقتدوا بالنبي (ﷺ) وعترته وأصحابه الميامين.

التعايش السلمي والتسامح في الأسرة في ضوء القرآن الكريم

الأسرة هي النواة الرئيسة في بناء المجتمع لأن المجتمع بطبيعته يتكون من مجموعة من الأسر لذا فإن الإسلام اهتم في بناءها وفق أسس صحيحة من أجل النهوض بها لأنها تمثل ذلك المجتمع الذي يجب أن يكون قوياً لذا أكد الله سبحانه وتعالى في كثير من النصوص القرآنية على وجوب الحفاظ على حقوق أفرادها، فأكد أولاً على وجوب احترام الوالدين بقوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ! وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾<sup>(٢٥)</sup>.

فقد أمر الله تعالى بوجوب إطاعة الوالدين وعدم إزعاجهما أو إغضابهما وحتى بأبسط الأعمال وهو أن تقول لها (أف) وقرن هذا الأمر مباشرة بعد أمر العباد بعبادته لأهميته، وكان دائماً يكرر في آياته هذا الأمر بعد الأمر بعبادته في آية أخرى ، قال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾<sup>(٢٦)</sup>.

وكذلك يمكن الاستفادة من النصوص القرآنية التي تأمر بطاعة الوالدين بوجوب الاعتراف بالنعم والشكر لله على النعم باعتباره المنعم الأول علينا جميعاً ولا يمكن عدّ أو إحصاء تلك النعم التي أنعم به علينا.

وقال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾<sup>(٢٧)</sup>.

نلاحظ أن الرحمن قال في العلاقة الزوجية ومن آياته وهذا الأمر غالباً ما يستعمله في دلائل قدرته وعظمته، ولأهمية هذا العلاقة يصفه بهذه العظمة وجعل فيها حقوقاً لكل من الزوج والزوجة ينبغي احترامها وأمرنا الله بحسن العشرة ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾<sup>(٢٨)</sup>، فجعل الأساس في اجتماع الزوجين حسن العشرة بينهما وهو أساس المسؤولية والأساس الذي يضمن لنا أساس المودة والرحمة والتعايش الذي به يتحقق الوفاق، وقال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾<sup>(٢٩)</sup>، وهي المعاشرة والصحية الجميلة، فيعاشر زوجته باللطف واللين والبشاشة فإذا غضبت يرضيها ولا يسخط منها ويعينها في خدمة

بيتها ويأمرها بفعل الواجبات وبنهاها عن المحرمات ولا يكافها ما لا تطيق ويحفظ كرامتها وكرامة أهلها ولا يمنعها منهم<sup>(٣٠)</sup>.

وكذلك أمرنا الله سبحانه وتعالى من أجل ان يعم التعايش والتسامح بين المسلمين بصلة الرحم ووجوب وصلها وعد قطعها، قال تعالى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ ! أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ ﴾<sup>(٣١)</sup>.  
وقال تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾<sup>(٣٢)</sup>.

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾<sup>(٣٣)</sup>.

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴾<sup>(٣٤)</sup>.

فالملاحظ أن الآيات قرنت أمر قطع الرحم بالإفساد في الأرض وقد بينت عقوبتهم بأن الله سوف يعمي أبصارهم ويجعل سمعهم أصم لعدم سماعهم المواعظ في الدنيا والحجج والإرشاد في مواصلتهم، على نقيض الحواس الذين يحثون ربهم الذين يصلون أرحامهم فهم يخافون سوء الحساب<sup>(٣٥)</sup>.

أسلوب الحوار في القرآن الكريم

لقد دعى القرآن الكريم في كثير من نصوصه إلى السماحة واللين في حوار المسلمين فيما بينهم، وقد كانت أول خطاباته مع نبيه الأكرم محمد (ﷺ) بقوله تعالى: ﴿بِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾<sup>(٣٦)</sup>.

فهنا عموم الآية تدعو إلى اللين والسماحة بالتعامل مع عموم الناس مسلمين وغيرهم، وإن هذا الأسلوب الذي امتاز به نبي الرحمة محمد (ﷺ) كان سبباً في دخول اغلب المشركين إلى دين الإسلام، وقد ذكر من تفسير هذه الآية انه برحمة الله جعل النبي (ﷺ) يلين لهم مع اعتراضهم بأنه اوردهم الهلاك ولو كنت قاسياً فض القلب

لانفضوا من حولك وتفرقوا عنك، ثم أمر الله نبيه ان لا يرتب على أفعالهم اثر المعصية وان يعفوا عنهم ويغفر لمن تاب منهم<sup>(٣٧)</sup>.

وكذلك أمر الله سبحانه وتعالى نبيه الكريم بالدعوة الحسنة والأسلوب اللين والموعظة، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾<sup>(٣٨)</sup>.

فقد شرع الله سبحانه وتعالى طرقاً لنجاح الدعوة الحسنة اولها، والحكمة هي الحجة التي تُنتج الحق الذي لا مرية فيه، والموعظة في البيان الذي تسكن به النفس، ويرق له القلب لما فيه صلاح السامع ومحمود الأثر، والجدال هو الحجة التي تقتل الخصم عما يصرّ عليه دون ان يراد بذلك ظهور الحق بالمؤاخذه عليه من طريق ما يتلقاه من حجة فيجب التحرز من زيادة تهيج الخصام والعناد وسوق الخصم للمكابرة واستخدام المقدمات الكاذبة والازدراء بالخصم بما يقده من الاعتقاد بالسب والشتم<sup>(٣٩)</sup>.

هذه أخلاق القرآن التي تجسدت في شخصية النبي محمد (ﷺ) الذي وصفه ربّ العزة بالخلق وتماثل الخلق بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾<sup>(٤٠)</sup>.

وقد سبق هذا الأسلوب في الدعوة الحسنة النبي محمد (ﷺ)، كما في مخاطبة موسى (ﷺ) إذ أمره بمخاطبة فرعون بأسلوب لين على الرغم من تسلطه وتجبره وادعاءه الربوبية، قال تعالى: ﴿ادْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى! فَقُولْ لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾<sup>(٤١)</sup>، أي انه طغى وتجاوز الحد ولكن بأسلوب لين دون خشونة<sup>(٤٢)</sup>.

فهنا الله سبحانه وتعالى قادر على كل شيء وعلى جميع خلقه وهو اعلم بطغيان فرعون وعناده وما هو عليه من استكبار، ويأمر نبيه موسى (ﷺ) صفة خلقه وكليمه بالأسلوب والكلام اللين مع فرعون، لعلّ هذا يجدي به نفعاً وهو في نفس الوقت إلقاء للحجة على فرعون ومن تبعه.

التعايش السلمي والتحاور عند أهل البيت (ﷺ)

كان أئمة أهل البيت (ﷺ) يعيشون في وسط هذه الأمة ويجتمع اليهم المسلمون من كافة المذاهب والاتجاهات، ويحضرون مجالسهم ويأخذون منهم العلم، ولو أحصينا أهل العلم أو العلماء الذين اخذوا العلم من الإمام محمد الباقر (ﷺ) أو الإمام جعفر الصادق

(عليه السلام) لوجدناهم أمة كبيرة من أهل العلم، وكانت مجالسهم ومحاضراتهم عامرة بفقهاء المسلمين وحملة الحديث النبوي الشريف وأهل العلم من كل اتجاه ومن كل بلد، وهي تعبير وتدلل على حالة الانفتاح والتعايش المذهبي السلمي الايجابي مع كل الاتجاهات الفكرية والمذاهب الإسلامية.

وفي أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) دعوة واضحة وصريحة إلى هذا الانفتاح مع المسلمين كافة والتعايش الايجابي والتواصل والتعاون فيما بينهم (٤٣).

ونذكر قول الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) في هذا المجال قال: (أوصيكم بنقوى الله عز وجل والورع في دينكم والاجتهاد لله وصدق الحديث وأداء الأمانة وطول السجود، وحسن الجوار، فبهذا جاء محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وأدوا الأمانة إلى من أئتمنكم عليها براً أو فاجراً، وأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يأمر بأداء الخيط والمخيطة، صلوا عشائركم واشهدوا جنائزهم، وعودوا مرضاهم، وأدوا حقوقهم، فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق الحديث وأدى الأمانة، وحسن خلقه مع الناس، قيل هذا جعفري فيسرني ذلك ويدخل عليّ منه السرور، وقيل هذا أدب جعفر، وإذا كان على غير ذلك، دخل عليّ بلاءه وعاره، وقيل هذا أدب جعفر، والله يحدثني أبي (عليه السلام) ان الرجل يكون في القبيلة من شيعة علي فيكون زمنها تستل العشيرة عنه فتقول من مثل فلان أنه أدى الأمانة وأصدقنا الحديث) (٤٤).

### التعايش والتعاطي العلمي بين المذاهب الإسلامية

ونسلط الضوء في هذا الموضوع على التعاطي العلمي بين مختلف المذاهب على الرغم من اختلافهم في بعض الأصول والفروع.

أن الدراسة العلمية والموضوعية بموضوع الخلاف بين المذاهب الإسلامية في الفقه والأصول والعقائد من عوامل التفاهم والتقارب والتعاطي العلمي، وليس من عوامل الاختلاف والتناحر أو التناز، وقد أدت هذه الأبحاث في المسائل الخلافية إلى التقارب بين المذاهب في كتاباتهم ومؤلفاتهم، فنجد الدراسات لديهم منها أخلاقية ومنها ما هي مقارنة، فمثلاً هناك فقه الخلاف مثل موسوعة (ما وراء الفقه) للسيد محمد صادق الصدر، وموسوعة الشيخ أبو جعفر الطوسي (عليه السلام) في كتابه (الخلاف)، وهناك جهد آخر

في الفقه المقارن مثل موسوعة العلامة الحلي (تذكرة الفقهاء)، وقد درّس الشيخ البروجردي (رحمته) (الفقه المقارن) و(الفقه الخلافي)<sup>(٤٥)</sup>.

لقد كان بين فقهاء المسلمين وعلمائهم تعاطي واسع في مواضع الخلاف الفكري والفقهي والاصولي والعقائدي، فكان يحضر فقهاء أهل السنة عند أئمة أهل الشيعة وعلمائهم، وعلى العكس كان يحضر علماء الشيعة عند فقهاء وعلماء أهل السنة.

وقد حضر أبو حنيفة النعمان بن ثابت عند الإمام الصادق (عليه السلام) سنتين اشتهر عنه انه كان يقول (لولا السنن ان لهلك النعمان)، كما حضر مالك بن أنس في المدينة عند الإمام الصادق (عليه السلام)، وكان الإمام يوليه اهتماماً خاصاً، لذا نجد ان في كتاب مالك (الموطأ) أربعون رواية عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وبعضها عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) مباشرة<sup>(٤٦)</sup>.

ومن فقهاء الإمامية من حضر علماء أهل السنة كالشيخ المفيد (رحمته)، إذ حضر عند كبار علماء وفقهاء أهل السنة ومنهم أبو ياسر مولى أبي الخنيس وعلي بن يونس الرماني (ت ٣٨٤هـ)، كذلك حضر السيد الشريف المرتضى (رحمته) عند عدد غير من علماء أهل السنة، كما كان يحضر عنده عدد من علماء أهل السنة<sup>(٤٧)</sup>.

وهذا أن دلّ على شيء فإنما يدل على أهمية التعاطي العلمي بين علماء المذاهب الإسلامية بالرغم من اختلافهم في بعض الكليات إلا انه لا يؤثر على تجالسهم وتعاونهم ومحبتهم في دينهم ووحدتهم، وقد برز منهم تراث فكري نافع لا زال يفيدنا من جيل إلى جيل.

التعايش والتسامح مع الجار في ضوء القرآن الكريم

ومن مستلزمات التعايش السلمي بين المسلمين وجوب التسامح مع الجار بكونه حلقة وصل مهمة تمثل الأخوة بين المسلمين لا يقل أهمية عن ترابط الأسرة وهو دلالة المسلم على تواضعه واحترامه للآخرين وأولهم الجار، قال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾<sup>(٤٨)</sup>.

في تفسير الجار ذي القربى (ذو القربى، والجار الجنب) أي الجار الذي ليس بينك وبينه قرابة<sup>(٤٩)</sup>، فقد أوصى الله سبحانه وتعالى بالجار سواء كان قريباً أم غير قريب بوجود التسامح والتعايش معه بأحسن حال، وقيل في رواية عائشة أم المؤمنين ان النبي (ﷺ) قال: (ما زال جبريل يوصي بالجار حتى ظننت أنه سيورثه)<sup>(٥٠)</sup>.

ويبدو أنه الله ختم الآية الكريمة (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا) ان من لم يلتزم من المؤمنين بما أمر الله في حسن التعامل مع ما ورد في الآية ومنهم الجار القربى والجار الجنب فهو متكبر فخورٌ بنفسه، مطرود من رحمة الله وان الله لا يحبه، وهذا ان دلَّ على شيء فإنما يدل على وجوب التعامل والتعايش والتسامح مع كافة المسلمين ومنهم الجار لما له من أهمية في تماسك المجتمع وقوته، والإسلام دائماً يسعى لبناء مجتمع إسلامي مترابط بعلاقاته وأفراده.

### المبحث الثالث: التعايش السلمي والتسامح بين المسلمين وغيرهم

لو تأملنا في القرآن الكريم، الكتاب الذي يُعدُّ دستور المسلمين الإلهي لوجدنا فيه الكثير من النصوص القرآنية التي تدعو إلى التعايش السلمي والتسامح بين المسلمين وغيرهم بل وحفظ حقوق الملل الأخرى ووجوب القسط والعدل والمودة فيما بينهم بشرط ان لا يكون قد قاتلهم وأخرجوهم من ديارهم.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾<sup>(٥١)</sup>، فهنا خطاب من الله تعالى للناس جميعاً من مؤمنين أو مسلمين أو غيرهم إلى ضرورة التعارف والتعايش والتسامح فيما بينهم بشرط ان تكون التقوى هي ميزان التفاضل بينهم، ويشمل الخطاب الناس جميعاً من آدم وحواء من غير فرق بين جنس أو تباين بعرق أو تفاخر بنسب أو غير ذلك<sup>(٥٢)</sup>.

ان التعايش السلمي والتسامح مع الذات والآخرين يشكل قيمة راسخة في النفس الإنسانية عندما تدرك القواسم والقيم المشتركة بين الأديان السماوية، فالإسلام حريص على تقوية العلاقات مع الآخرين وإن كانوا خارج الإسلام، وامرنا بالصفح والعفو عنهم ما لم يتقاتلوا أو يعلنوا العداة للمسلمين وإن علمتم بحقدهم فلا تقاتلوا الحقد بالحقد والشر بالشر.

قال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾<sup>(٥٣)</sup>.

التعايش السلمي بين المسلمين والتسامح بين المسلمين وبقية الشعوب والدول وهذا النوع من التسامح هو الذي يركز عليه القرآن الكريم في رؤية إسلامية لخريطة العالم العقائدية والسياسية.

ففي مجال العقيدة لم يفرض القرآن العقيدة التي جاء بها على من لم يرغب الدخول فيها، قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾<sup>(٥٤)</sup>.

الإسلام دين واضح وبيّن ولا يريد من لا يرغب فيه إجباره على العمل به، وقد هيا القرآن المسلمين نفسياً لقبول التعدد في العقيدة والمذهب بتذكيرهم بقصص القرآن وأخبار الأمم الماضية، قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَبْسُ الْذِينَ آمَنُوا أَن لَّو يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾<sup>(٥٥)</sup>، فعلى المسلمين ان لا يصيبهم الإحباط واليأس من أمر الذين لم يتبعوهم ويهتدوا بهديهم إلى الحق<sup>(٥٦)</sup>.

قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾<sup>(٥٧)</sup>.

فالآية مطلقة ان الله لم ينهى عن أي قوم سواء كانوا يهوداً م نصارى أم صابئة ان لم يقاتلوكم ولم يخرجوكم من دياركم قسراً أو تهجيراً ان تبروهم أو تقسطوا اليهم أو تحسنوا جوارهم، فالقرآن هنا يؤكد على وجوب التعايش والتسامح مع غير المسلمين بهذه الشروط. وقد أسس القرآن الكريم هذا المبدأ من اخلاقيات التسامح والتعايش مع غير المسلمين ان الأمر لم يقتصر على العدل بل يتعدى إلى البرّ والإحسان، قال تعالى: ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>(٥٨)</sup>.

وقد أكد النبي محمد (ﷺ) على مبدأ التعايش والتسامح بين المسلمين وغيرهم، وقد وضع الصدقات لغير المسلمين ممن كانوا يعيشون بينهم من أهل الذمّة، وكان يرعى



فقرأهم ويحقق مبدأ الضمان الاجتماعي بينهم، وقد أكد هذا جملة من الأصحاب استناداً عما نقل من قول النبي محمد (ﷺ): ((على كل كبدٍ حراء أجر))<sup>(٥٩)</sup>.

(وقد ورد في بعض الروايات أن علياً (عليه السلام) لم يكن ينسب أحد من أهل حربه إلى الشرك أو إلى النفاق ولكنه كان يقول إخواننا بغوا علينا)<sup>(٦٠)</sup>.

وكان (عليه السلام) يواجههم بالصفح والعفو، وله مقولة مشهورة في العفو عن العدو عند الظفر به إذ قال: ((إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه))<sup>(٦١)</sup>.

وقد ذكر في الرواية عن أسماء بنت أبي بكر قالت: (قدمت امي وهي مشركة في عهد قريش إذ عاهدوا، فأتيت إلى النبي (ﷺ) فقلت: يا رسول الله انامي قدمت وهي راغبة أصلها؟ قال: نعم: صلي أمك)<sup>(٦٢)</sup>، فامرها النبي الأكرم (ﷺ) بصلة أمها وهي ليست على دين الإسلام<sup>(٦٣)</sup>.

ومبدأ التعايش بين المسلمين وغيرهم يقوم على أساس عدم المساس بأصل من أصول الدين من قرآن وسنة ونقله لهما، ويكون بعيد عن الكذب والخداع أو المساس بأسس العقيدة التي كل طرف يؤمن بها، على قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾<sup>(٦٤)</sup>، حتى يستطيع توفير سبل العيش السليم وزرع الألفة والمحبة بين المسلمين وغيرهم<sup>(٦٥)</sup>.

وقد تبلور مبدأ التعايش بين المسلمين وبقية الأديان بما آمن به نبيهم من كتب وأنبياء سبقوه، قال تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾<sup>(٦٦)</sup>.

كما قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْا اللَّهَ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾<sup>(٦٧)</sup>.

وقد دلت الآيات الكريمة على أن الإسلام دين يعترف بكل الأديان السماوية الأخرى التي سبقته، وإن نبي الأمة محمد (ﷺ) آمن بكل الأنبياء الذين سبقوه، والدين الإسلامي على الرغم من انه خاتم الأديان إلا أنه يؤكد على وجوب احترام الأديان كلها والتعايش السلمي بينهم.

دلالات وجوب التعايش السلمي مع المسلمين وغيرهم من القرآن الكريم

١. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ...﴾ (٦٨).

هنا أمر الله سبحانه بأداء الأمانات بجميع أنواعها من أمور مالية وغيرها من الأمور المعنوية والامر مطلق يجب أداء الأمانة للمسلم وغير المسلم ، وهو دليل على تأسيس قواعد المواطنة والعيش بين المسلمين (٦٩).

٢. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (٧٠).

هنا أمر الله سبحانه وتعالى بالعدالة وعدم الظلم للأعداء وغير الأعداء، فتطبيق مفهوم العدالة على الجميع دليل على وجوب الحفاظ على العلاقات الأخوية والتوادد مع المسلمين وغير المسلمين.

٣. قال تعالى: ﴿فَلِذَلِكَ فَادُعْ وَاسْتَقِمِّ كَمَا أَمَرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ (٧١).

فهنا الله سبحانه وتعالى يأمر نبيه بالابتعاد عن الخصومة بينه وبين من لم يؤمن بالحق بعدما تبين، وأن الله هو الجامع بيننا يوم القيامة كل بعمله إليه المرجع وإليه المصير (٧٢)، وهو أيضاً دعوة صريحة لفتح الحوار مع الأديان الأخرى بذكر الحجة والدليل من غير عنف أو تباغض.

٤. قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (٧٣).

من دلائل نعم الله وتمامه علينا أنه أحل لكم الحلال الطيب وذبائح اليهود والنصارى إن ذكّوها، وذبائحكم حلال لهم، وأحل لكم أيضاً نكاح المحصنات المؤمنات العفيفات من

الزنى وكذلك نكاح الحرائر العفيفات من اليهود والنصارى إذا أعطيتموهن مهرهن، وكنتم أعفاء غير موكلين الزنا، وأمنتم من غير التأثير بدينهن، ومن يجحد شرائع الله فقد بطل عمله (٧٤).

ويمكن الاستفادة من الآية الكريمة في الانفتاح على المذاهب والأديان للتعايش السلمي وتقوية الروابط بالتزواج، لتقوية أواصر المحبة والتعاون بين المسلمين وغيرهم. المبحث الرابع: أسس التعايش السلمي والتسامح في القرآن الكريم وأثره في المجتمع إذا أردنا ان نبني مجتمعاً متعافياً متعايشاً سلمياً متسامحاً لا بد ان نعتمد على بعض الأسس المهمة، منها:

#### ١. طهارة النفس:

عل كل إنسان مسلم أو غير مسلم مؤمن أو غير مؤمن ان يتحلى بطهارة النفس بعيداً عن الأنانية، وأن تكون نفسه مطمئنة غير قلقة ويحسن الظن بالآخرين. قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ! فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ! قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ! وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ (٧٥).

ففي سورة الشمس أكثر السور القرآنية التي تكرر بها القسم برب العزة والجلال وكأنه يخبرنا بهذا القسم إن النجاة من النار كان بزكاة النفس وتطهيرها من الغل والحقد والأنانية (٧٦)، وبتلك التزكية للنفس نطمأن للعيش والتسامح الخلقي والمحبة للآخرين، قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ! إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (٧٧).

مما تقدم نستطيع القول إن الإيمان يصقل شخصية الإنسان المؤمن فيؤهلها لقبول الحق على حساب الذات، وقد تصل إلى أعلى درجاتها في مقابلة الإساءة بالإحسان وكظم الغيظ.

قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ! الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٧٨).

وتراثنا لا يخلو من هذه الأخلاق في كظم الغيظ والعفو عن الناس، فقد كانت هذه السمة الأساسية لأخلاق أهل البيت (عليهم السلام) ومنهم ما نقل عن جارية الإمام علي بن الحسين

(عليه السلام) (فقد كانت تسكب الماء عليه وهو يتوضأ فسقط الإبريق من يد الجارية على وجهه فشجه، فرفع علي بن الحسين (عليه السلام) رأسه، فقالت الجارية: ان الله عز وجل يقول: والكاظمين الغيظ، فقال لها: كظمت غيظي، قالت: والعافين عن الناس، قال: عفا الله عنك، قالت: والله يحب المحسنين، قال: اذهبي فأنت حرة)<sup>(٧٩)</sup>.

بهذا السمو من النفس الطيبة التي تقود إلى الرقي في الخلق يمكن ان نصل إلى التعايش والتسامح السلمي بين المسلمين وغيرهم، وما لذلك من أثر على الرقي في المجتمع الإنساني والإسلامي الذي يجسده الإنسان بتلك الصفوة من الخلق والنفس الأبية. وقال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ! إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾<sup>(٨٠)</sup>.

٢. حرمة قتل النفس وكرامتها:

كل الشرائع السماوية بما في ذلك الإسلام يحرم قتل النفس الإنسانية بغير ذنب أو قصاص ويدعوا إلى كراماتها واحترامها وحفظها، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾<sup>(٨١)</sup>.

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾<sup>(٨٢)</sup>.

مما تقدم يظهر جلياً وواضحاً حرمة النفس وكرامتها بما صرحت به الآيات القرآنية وكيف فضّلها الله عز وجل على كل ما خلق وجعل قتلها وهدر كرامتها، كأنما قتل للناس جميعاً وإحياءها إحياء للناس، قال تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾<sup>(٨٣)</sup>.

في تفسير هذه الآية يذكر عن أبي عبد الله (عليه السلام) ((أن من قتل نفساً يدخل أشد النار وادٍ في جهنم ليس في جهنم منزلاً أشد منها))<sup>(٨٤)</sup>.

من هذا نستدل على ان النفس الإنسانية مصونة ومعصومة سواء كانت في دار المسلمين أو غيرهم، والنص القرآني واضح في دلالتة وعموم إطلاقه.

وحتى إيذاء النفس أو تعذيبها محرم عند الله عزّ وجل كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾<sup>(٨٥)</sup>.

مما سبق تبين لنا ان من مقومات العيش والتسامح ان تدرك حرمة قتل النفس وإيذاءها وعقوبة ذلك عند الله سبحانه وتعالى، وأن التأمل في تلك النصوص الدالة على هذا الأمر يجعل النفس الإنسانية محمية من الأذى والقتل، ويمكن عدّه أساساً من مقومات التسامح والتعايش السلمي.

٣. إشاعة ثقافة الإيثار والتسامح عند المسلمين وغيرهم

من اجل ترسيخ ثقافة التسامح والتعايش بين الناس لابد من تربية الأجيال وبتّ روح المحبة إلى مستوى عالي يصل إلى حال الإيثار بينهم، قال تعالى: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنًا لِنَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(٨٦)</sup>.

أبلغ درجات الخلق ان الإنسان يؤثر على نفسه وعلى غيره، وقد أشار القرآن الكريم إلى ثواب ذلك وهو الفوز بالفلاح والرفاه في تمام الكمال في يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا العمل الصالح.

وتحمل هذه الثقافة بُعداً تربوياً أخلاقياً يكفل للفرد ذاته وللمجتمع اللانساني توازنه وتوادده، قال تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ! أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾<sup>(٨٧)</sup>.

تلك هي صفات المؤمنون، وهذا يعني انهم يتعاملون في حالات التعدد والتنوع، إما بالصبر على البلاء حين يكون المؤمنون بمستوى الأقلية أو بمستوى المرحمة حينما يكونوا في مستوى الحياة والسلطة، وعليهم بالمعاملة الحسنى وكان ثواب ذلك أنهم أصحاب الميمنة على عكس غيرهم ممن وصف عاقبتهم أنهم أصحاب المشئمة<sup>(٨٨)</sup>، فأصحاب الميمنة وهم عباد الله يكونون يوم الحساب على يمين العرش ممن أتى كتابه بيمينه<sup>(٨٩)</sup>.

٤. التأكيد على مبدأ الضبط الاجتماعي

لتطبيق هذا المبدأ يجب علينا ان نشيع بيننا ثقافة الإحساس بالآخرين، وقد سلك القرآن الكريم باعتباره أكثر الشرائع منهجاً وتطبيقاً في حفظ علاقة الفرد بالمجتمع، قال

تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾<sup>(٩٠)</sup>.

فقد وضعت الآية أسس التسامح والصفح والتعايش والعتو عن الزلة سواء كانت بقصد أو بغير قصد، وهذا من جملة حسن الأدب والخلق الرفيع، فإن الله تعالى يؤلف بين القلوب ويبث بينهم المحبة ليزرع روح التسامح والتعايش<sup>(٩١)</sup>.

قال تعالى: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾<sup>(٩٢)</sup>، أي بقدرته عز وجل أَلَّفَ بينهم وجعل المودة والرحمة<sup>(٩٣)</sup>.

وقد شرع الله سبحانه وتعالى العقوبات الصارمة لمن يتهاون بالروابط الاجتماعية وهذا مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية لتحقيق الأمن والأمان ولتحقيق التعايش الأخلاقي بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع، كالعصا بالقتل، وعقوبة قطع اليد في السرقة، قال تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾<sup>(٩٤)</sup>.

وكذلك شرع عقوبات لحفظ حقوق الآخرين، سواء كانت معنوية أو مادية، كعقوبة الزنى، قال تعالى: ﴿الرَّانِيَةُ وَالرَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٩٥)</sup>.

وقال تعالى في النهي عن أكل المال بالباطل: قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٩٦)</sup>.

أي النهي عن أكل الأموال بالباطل كالسرقة والغصب، ولا تدلوا بها إلى الحكام كالرشوة<sup>(٩٧)</sup>.

وكذلك حرّم الشرع السب والشتم والتتقيص والتنايز بالألقاب حفاظاً على روح العلاقات الاجتماعية، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءِ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا

تَتَابَرَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩٨﴾.

فنهى الله سبحانه وتعالى عن السخرية بالناس واحتقارهم من ذكر أو انثى، وقد روي عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: ((الكبر بطر الحق وغمص الناس)) (أو غمط الناس) أي احتقارهم واستصغارهم فهو حرام، فربما يكون المحتقر اعظم قدراً عند الله وأحب إليه من الساخر، كما قال تعالى (وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ... ) أي لا تلمزوا الناس، ونهى عن الغمز، قال تعالى: ﴿ وَيَلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٌ ﴾ (٩٩) (١٠٠).

هذه أهم الأسس التي لو طبقت بين أبناء المجتمع الواحد لحققت السعادة ونمت روح المحبة والتعاون وأدت إلى التعايش والتسامح الخُلقي فيما بينهم. ونختم كلامنا بما قاله صاحب نظرية المقاصد في الشريعة: (المقصد العام للشريعة الإسلامية هو عمارة الأرض، وحفظ نظام التعايش فيها واستمرار صلاح المستخلفين فيها وقيامهم بما كلفوا به) (١٠١).

### خاتمة البحث

ونحن في ختام البحث نبين أهم ما توصل إليه البحث:

- ١- إن الشريعة الإسلامية هي أكثر الشرائع التي أكدت على وجوب التعايش السلمي والتسامح بين البرش وأن القرآن الكريم وما جاء به من نصوص قرآنية ذكرنا بعض خير شاهد على ذلك.
- ٢- الاحترام المتبادل بين الأديان والمذاهب الإسلامية والتبادل الفكري والثقافي كفيل بزرع روح المحبة والتعاون بينهم.
- ٣- العدل والمساواة وحفظ الجوار باعتبارها سمات أساسية تحفظ العلاقات والترابط الاجتماعي وبما له من دور من بث روح التعايش بين المسلمين وغيرهم.
- ٤- أكد الإسلام على احترام حقوق الآخرين سواء بين المسلمين أو غيرهم سعياً إلى تحقيق القيم الأخلاقية بين أفراد المجتمع أو المجتمعات الإنسانية بصورة مطلقة.

- ٥- تطهير الناس من الأثنية والإيثار عليها ببعد الإنسان عن الحقد الي غالباً ما يؤدي إلى نشوء الطائفية المقيتة التي من شأنها ان تفكك وحدة المسلمين وغيرهم.
- ٦- تأمين المسلمين في ديارهم والابتعاد عن التهجير القسري سواء كان بينهم أو بينهم وبين غيرهم.

### التوصيات

- ١- إشاعة ثقافة التسامح والتعايش السلمي بين مختلف المذاهب والأديان على ما جاء به القرآن الكريم والشريعة الإسلامية السمحاء.
- ٢- ترك العنف والافتتال الذي يقع مرة بين المسلمين أنفسهم بسبب الطائفية أو بين المسلمين وغيرهم لأفشاء روح التسامح والتعايش في ضوء توجيهات القرآن الكريم.
- ٣- إعادة المنظومة الفكرية الإسلامية وتفتيتها من الشوائب التي ذهبت بها ادراج الرياح وخلق جو فكري ديمقراطي يقوم على أساس العدل والمساواة يضمن حقوق الآخرين بمختلف طوائفهم.
- ٤- الابتعاد عن منهج التكفير الذي سادت عليه بعض المذاهب الإسلامية على الرغم من انهم على دين واحد من شهادة ان لا اله إلا الله محمد رسول الله ويجمعهم كتاب واحد وقبلة واحدة.

### الهوامش:

- (١) سورة الروم، آية ٤٤ .
- (٢) سورة البقرة، آية ٢٥٦ .
- (٣) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، ص ٥٠١ .
- (٤) شرح رياض الصالحين، محمد إلياس، حديث ١٤٢، ج ٤، ص ٣٩٣ .
- (٥) سورة آل عمران ، آية ١١٠ .
- (٦) ظ: المعجم الوسيط، محمد مصطفى، ج ١، ص ١٤١ .
- (٧) مختار الصحاح، ص ٣٠١، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، الناشر محمد محمد تامر .
- (٨) المصدر نفسه .
- (٩) ظ: دائرة معارف القرن العشرين، ج ٣، ص ١١٠ .



- (١٠) ظ: المعجم الوسيط، د. مصطفى محمد، ج١، ص١١٩، دار احياء التراث العربي، لبنان - بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.
- (١١) التعريفات، الجرجاني، ص١٩.
- (١٢) المصدر نفسه.
- (١٣) المعجم الوسيط، د. مصطفى محمد، ج١، ص١١٤.
- (١٤) ظ: التسامح المؤشرات والمفهوم، عبد الحسين شعبان، ص٣-٤، مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان.
- (١٥) المصدر نفسه، ص٥.
- (١٦) ظ: لسان العرب، ابن منظور، تحقيق عامر احمد، ج١٣، ص٢٠١؛ ظ: المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، احمد حسن الزيات، ج١، ص١٦٤؛ ظ: القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ج١، ص٢٤؛ ظ: المفردات غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص٤٠٢.
- (١٧) سورة القيامة، آية ١٧.
- (١٨) ظ: مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد الزرقاني، ج١، ص٧٩.
- (١٩) موجز علوم القرآن، داود العطار، ص١٨.
- (٢٠) سورة الأنبياء، آية ٩٢.
- (٢١) مختصر تفسير الميزان، السيد الطباطبائي، ص٣٩١.
- (٢٢) سورة الفرقان، آية ٦٣.
- (٢٣) ظ: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج١٣، ص٦٨؛ مختصر الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، ص٤٢٧.
- (٢٤) سورة فصلت، آية ٤٦.
- (٢٥) سورة الإسراء، الآيتان ٢٣-٢٤.
- (٢٦) سورة النساء، آية ٣٦.
- (٢٧) سورة الروم، آية ٢١.
- (٢٨) سورة النساء، آية ١٩.
- (٢٩) سورة البقرة، آية ٢٢٨.
- (٣٠) ظ: زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، ج١، ص٢٠.
- (٣١) سورة محمد، الآيتان ٢٢-٢٣.
- (٣٢) سورة النساء، آية ١.
- (٣٣) سورة الرعد، آية ٢٥.

- (٣٤) سورة الرعد: آية ٢١.
- (٣٥) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ص ٢٢٠.
- (٣٦) سورة آل عمران: آية ١٥٩.
- (٣٧) ظ: تفسير العياشي، العياشي، ص ٢٢٩؛ مختصر تفسير الميزان، الطباطبائي، ص ٩٣.
- (٣٨) سورة النحل: آية ١٢٥.
- (٣٩) مختصر تفسير الميزان، الطباطبائي، ص ٣٣٤.
- (٤٠) سورة القلم: آية ٤.
- (٤١) سورة طه: آية ٤٣-٤٤.
- (٤٢) ظ: تفسير العياشي، العياشي، ج ١، ص ٢١٥.
- (٤٣) مشروع الوحدة الإسلامية، الاصفي، ص ٤٩.
- (٤٤) وسائل الشيعة، ج ٨، ص ٣٩٨.
- (٤٥) ظ: مشروع الوحدة الإسلامية، الاصفي، ص ٣٣٦.
- (٤٦) ظ: المصدر نفسه، ص ٣٧.
- (٤٧) رجال النجاشي، النجاشي، ص ٣١.
- (٤٨) سورة النساء: آية ٣٦.
- (٤٩) تفسير العياشي، العياشي، ج ١، ص ٢٦٨.
- (٥٠) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، باب الوصية بالجار والاحسان إليه، ح ٢٦٢٤.
- (٥١) سورة الحجرات: آية ١٣.
- (٥٢) ظ: مختصر تفسير الميزان، الطباطبائي، ص ٥٧٩.
- (٥٣) سورة البقرة: آية ١٠٩.
- (٥٤) سورة البقرة: آية ٢٥٦.
- (٥٥) سورة الرعد: آية ٣١.
- (٥٦) ظ: تفسير مجمع البيان، الطبرسي، ج ٤، ص ٤١٥.
- (٥٧) سورة الممتحنة: آية ٨.
- (٥٨) سورة الممتحنة: آية ٧.
- (٥٩) الكافي، الكليني، ج ٤، ص ٥٨؛ وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج ٦، ص ٢٨٤؛ مستدرك سفينة البحار، الشاهرودي، ج ٢، ص ٥٤٦.
- (٦٠) نظام الحكم في الإسلام، منتظري، ص ٤٠٩.
- (٦١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج ١١، ص ٢٢٥.

- (٦٢) صحيح مسلم، باب تفسير البرد والاثم، ح ٢٥٥٣، ط ٤، ١٩٨٠م.
- (٦٣) ظ: رياض الصالحين، جامع السنّة وشروحها، يحيى بن شرف النووي، ص ٣٠٠؛ ظ: فتح المبدي شرح مختصر الزبيدي، عبد القادر علي، ص ٣، ح ٢.
- (٦٤) سورة الكافرون: آية ٦.
- (٦٥) ظ: صحيح البخاري، البخاري، ح ١٣١٦، ص ٥٠٦.
- (٦٦) سورة البقرة: آية ٢٨٥.
- (٦٧) سورة المائدة: آية ٤٤.
- (٦٨) سورة النساء: آية ٥٨.
- (٦٩) ظ: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ص ٢٥٦، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان؛ ظ: مختصر تفسير الميزان، الطباطبائي، ص ١١١.
- (٧٠) سورة المائدة: آية ٨.
- (٧١) سورة الشورى: آية ١٥.
- (٧٢) ظ: مختصر تفسير الميزان، الطباطبائي، ص ٥٤٧؛ ظ: التفسير الميسر، عبد الله شبر، ص ٥١٠.
- (٧٣) سورة المائدة: آية ٥.
- (٧٤) ظ: التفسير الميسر، عبد الله شبر، ص ٢٢٥؛ ظ: مختصر تفسير الميزان، الطباطبائي، ص ١٣٣.
- (٧٥) سورة الشمس: الآيات ٧-١٠.
- (٧٦) ظ: مجمع البيان، الطبرسي، ج ٦، ص ٣٦٧.
- (٧٧) سورة الشعراء: الآيات ٨٨-٨٩.
- (٧٨) سورة آل عمران: الآيات ١٣٣-١٣٤.
- (٧٩) الامالي، الشيخ الصدوق، ص ٢٦٩.
- (٨٠) سورة الشعراء: الآيات ٨٨-٨٩.
- (٨١) سورة الإسراء: الآية ٣٣.
- (٨٢) سورة الإسراء: الآية ٩٠.
- (٨٣) سورة المائدة: الآية ٣٢.
- (٨٤) ظ: تفسير العياشي، العياشي، ج ٤، ص ٣٤٢.
- (٨٥) سورة الأحزاب: الآية ٥٨.
- (٨٦) سورة الحشر: الآية ٩.
- (٨٧) سورة البلد: الآيات ١٧-١٨.
- (٨٨) ظ: مختصر تفسير الميزان، الطباطبائي، ص ٦٥٨.

- (٨٩) ظ: تفسير ابن كثير، ابن كثير، ج ٤، ص ٣-٢ ؛ ظ: تفسير الجلالين، السيوطي، ص ٩.
- (٩٠) سورة فصلت : الآية ٣٤.
- (٩١) لطائف الإشارات، القشيري، ج ٣، ص ٣٣٦.
- (٩٢) سورة الانفال : الآية ٦٣.
- (٩٣) تفسير الجلالين، السيوطي، ص ٢٣٧.
- (٩٤) سورة المائدة : الآية ٣٨.
- (٩٥) سورة النور : الآية ٢.
- (٩٦) سورة البقرة : الآية ١٨٨.
- (٩٧) ظ: تفسير الجلالين، السيوطي، ص ٣٩.
- (٩٨) سورة الحجرات: الآية ١١.
- (٩٩) سورة الهمزة : الآية ١.
- (١٠٠) ظ: تفسير ابن كثير، ج ٤، ص ٢٢٧.
- (١٠١) نظرية المقاصد، احمد الريسوني، ص ٧.

#### مصادر البحث

١. خير ما نبتدأ به القرآن الكريم .
٢. الأمالي، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية ، مؤسسة البعثة للطباعة والنشر، ط ١، قم، ١٤١٧هـ.
٣. البحر المحيط في أصول الفقه، أبو عبد الله بدر الدين محمد الزركشي، دار الكتب العالمية، بيروت - لبنان، ٢٠٠٠م.
٤. التسامح المؤشرات المفهوم ، عبد الحسين شعبان، مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان.
٥. التعريفات، السيد شريف علي بن محمد بن حسين الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، دار الاسوة للطباعة والنشر.
٦. تفسير ابن كثير، الحافظ عماد الدين أبي الفداء، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان.

٧. تفسير الجلالين، جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت.
٨. تفسير العياشي، ابن نصر محمد بن مسعود، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان.
٩. تفسير القرآن الكريم، عبد الله شبر، طبع ونشر السيد مرتضى الرضوي، ط٣، ١٩٦٦م.
١٠. تفسير مجمع البيان، أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، تحقيق: لجنة من العلماء والأخصائيين، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
١١. جامع البيان عن تأويل القرآن، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت - لبنان.
١٢. الجامع لأحكام القرآن، أبي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
١٣. دائرة معارف القرن العشرين، فريد وجدي، دار المعرفة، بيروت - لبنان.
١٤. رياض الصالحين، يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار الفكر المعاصر، ط٢ بيروت - لبنان، ١٤٤١هـ - ١٩٩١م.
١٥. زاد المسير في علم التفسير، أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، طبعة دار الفكر للطباعة والنشر.
١٦. صحيح البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: قاسم الشماعي الرفاعي، دار القلم، بيروت - لبنان.
١٧. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان.
١٨. فتح المبدي بشرح مختصر الزبيدي، عبد الله بن حجازي (١٢٢٧هـ)، دار الكتب العالمية، بيروت.

١٩. لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم ، تحقيق: عامر احمد، طبعة إحياء التراث، دار صادر، بيروت.
٢٠. لطائف الإشارات، تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣، مصر.
٢١. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، الناشر: محمد محمد ناصر.
٢٢. مختصر تفسير الميزان، محمد حسين الطباطبائي، اعداد: كمال مصطفى شاكر، منشورات دار الزهراء، ١٣٨٨هـ.
٢٣. مشروع الوحدة الوطنية، محمد مهدي الآصفي، دار النشر، قم - إيران.
٢٤. المعجم الوسيط، مصطفى محمد، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
٢٥. معجم علوم القرآن، إبراهيم محمد الجرمي، دار احياء التراث العربي، بيروت.
٢٦. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد بن عبد العظيم الزرقاني، دار الفكر للطباعة والنشر، ط٤، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٣م.
٢٧. موجز علوم القرآن، داود العطار، منشورات الاعلمي للمطبوعات، بيروت.
٢٨. الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت.
٢٩. نظام الحكم في الإسلام، حسين منتظري، منشورات مرتضى منتظري، قم، ٢٠٠٩م.
٣٠. نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، احمد الريسوني، الدار العالمية للكتب الإسلامية، بيروت.
٣١. نهج البلاغة، شرح الشيخ محمد عبده، دار الذخائر، ط٦، قم - إيران، ١٤١٢هـ.
٣٢. وسائل الشيعة، الحر العاملي محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق: مؤسسة أهل البيت لإحياء التراث، بيروت - لبنان.